

كيف تجعل طفلك شخصية محبوبة وناجحة

(أفكار جديدة لجيل جديد)

إعداد

العنود محمد الطيار

مصدر هذه المادة:







بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الهدى محمد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم ومن تبعه واهتدى بهديـــه إلى يـــوم الدين.

أما بعـــــد:

انطلاقاً من دوري المحبب إلى نفسي، وهو دوري كأم ذلـــك الدور المعظم عند الله – سبحانه وتعالى- والغالي على قلب كـــل إنسان، فإنني أقدم خلاصة تجربتي إلى آبـــاء وأمهـــات المســـتقبل للاستفادة منها، كما أقدم هذه التجربة إلى آباء وأمهات الماضـــي والحاضر للنقد والإضافة، راجية من العلي القدير التوفيق والقبول.

وإني أتقدم بالشكر بعد حمد لله وشكره إلى أخـــي الحبيـــب سلطان الطيار الذي اقترح هذه الفكرة، وابنتي الغالية إيمان المعجـــل على استعدادها لعمل ما يطلب منها والأخـــوة الأفاضـــل الـــذين ساعدوني على هذا العمل وأخص بالذكر الأخ محمد أبو عيســـى والأخ خالد مازن، فجزاهم الله خيراً، وتقبل منا ومنهم، ورحم الله والدينا ووالديهم والمسلمين.

أم عبد الله

١٢/٥/١٤٢٦هـ

بديهيات تربوية

١- التفكير بعملية التربية لابد أن يكون قبل الزواج، وذلك باختيار الزوج المناسب والبيئة المناسبة لإنجاب وتربية أبناء صالحين، ولابد من توافر: النية الحسنة من إنجاب هؤلاء الأبناء والخطة الصالحة والتوكل على الله ودعائه وحسن الظن به، ولنا في هذه الآيات الكريمات خير مثال، قال تعالى: ﴿**إِذْ قَالَتِ امْرَأَةُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّي إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ * فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَى وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثَى وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ * فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّى لَكِ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ * هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ * فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَى مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا وَنَبِيًّا مِنَ الصَّالِحِينَ**﴾[آل عمران:٣٥-٣٩].

فتأملوا النية الصالحة والخطة المباركة لامرأة عمران حين جعلت نيتها عظيمة، وهي أن تفرغ مولودها لخدمة بيت الله توكلت على الله ودعته، ثم أحسنت به الظن حين قالت: ﴿**إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ**﴾ فهل كان الله ﷻ عند ظنها؟ ماذا رزقها؟

ثم فلنتأمل دعاء زكريا ﷺ ثم حسن ظنه بربه كذلك حين قال ﴿إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ﴾ وهكذا عندما أحسن كل منهما الظن بربه كان الله عند ظنهما.

٢- إن التربية ليست بالعملية الهينة أبداً، ولابد أن يكون لدينا تصور عام لخطتنا وأهدافنا التربوية على ضوء الكتاب والسنة، ثم يجب أن نبلغ الطفل مباشرة أو عن طريق الإيحاء بهذه الخطة، وماذا نريده أن يكون في المستقبل فمثلا إذا كنا نريده طبيبا لقبناه الطبيب فلان، وإذا كنا نريده أن يكون علامة نناديه الشيخ فلان وهكذا.

كما يجب أن نتحلى بالصبر والحكمة، والحكمة هي : قول ما ينبغي على الوجه الذي ينبغي في الوقت الذي ينبغي، وأدواتها : العلم والحلم والأناة، آفاتها: الجهل والطيش والعجلة.

٣- إن شخصية الطفل تتأسس خلال السنوات الخمس الأولى كما يجمع على ذلك علماء النفس.

٤- إن الطفل يكون فكرته عن ذاته من خلال رأي أمه به ثم باقي أفراد الأسرة والأقارب ثم المدرسة وباقي أفراد المجتمع.

٥- إن الطفل يتأثر بالقدوة أكثر مما يتأثر بالتوجيه المباشر.

٦- أن القدوة التي يجب أن نربي أطفالنا عليها هي مثلهم الأعلى محمد ﷺ.

٧- أن لكل طفل حاجات أساسية لابد من معرفتها وهي:

أ- حاجات مادية:

من مأكل ومشرب وملبس ومأوى.

ب- حاجات معنوية مثل:

*الحاجة إلى المحبة والعطف.

*الحاجة إلى الاحترام والتقدير.

*الحاجة إلى الأمن.

*الحاجة إلى سلطة ضابطة.

*الحاجة إلى المعرفة والاستطلاع.

*الحاجة إلى العبادة ومعرفة الخالق.

*الحاجة إلى النجاح.

٨- إن كل طفل تعتريه انفعالات لا غنى للمربي عن معرفتها وهي:

*انفعال الخوف. *انفعال الحب (حب الوالدين).

*انفعال الغيرة. *انفعال الغضب.

*انفعال الحزن. *انفعال الفرح.

*انفعال الزهو. *انفعال الحياء.

*انفعال العنف (شعور كرد فعل لأشرطة العنف التي يشاهدها) وهو انفعال جديد على الطفل، وألفت الأنظار إلى خطورة الانفعال الجديد نظراً، لأن آثاره المدمرة لا تظهر إلا عند الكبر، حيث أظهرت كثير من الدراسات أن غالبية الأزواج الذين يضربون زوجاتهم كانوا يشاهدون أفلام العنف منذ الصغر.

١٠- إن لكل طفل قدرات وميولاً يجب أن نعرفها كي نوجهه الوجهة التي تناسبه، ويجب أن نعرف أيضاً أن هناك فروقاً فردية بين الأطفال فيما يختص بالقدرات والميول. فمنهم المتفوق ومنهم المتخلف ومنهم العادي. فمثلاً اكتشافنا لوجود القدرة الإبداعية عند الطفل يجعلنا نوجهه الوجهة المناسبة لتفعيل إبداعه من أجل مستقبل أفضل، والشكل التالي يوضح صفات الشخص المبدع.

١١- إن لكل مرحلة من مراحل العمر المختلفة خصائصها التي تميزها عن غيرها من مراحل النمو، ولها ظروفها ومطالبها، ولذا تختلف قدرة الفرد على السلوك والتصرف إزاء الموقف الواحد من مرحلة إلى أخرى[١].

ويقسم المهتمون بالتربية دورة النمو إلى مراحل تعليمة تساير النظم الدراسية على أساس تربوي حسب المراحل التالية:

أ- مرحلة ما قبل المدرسة، وتقابل سني المهد والطفولة المبكرة.

ب- مرحلة المدرسة الابتدائية وتقابل الطفولة المتوسطة.

ج- مرحلة المدرسة الإعدادية وتقابل الطفولة المتأخرة والبلوغ.

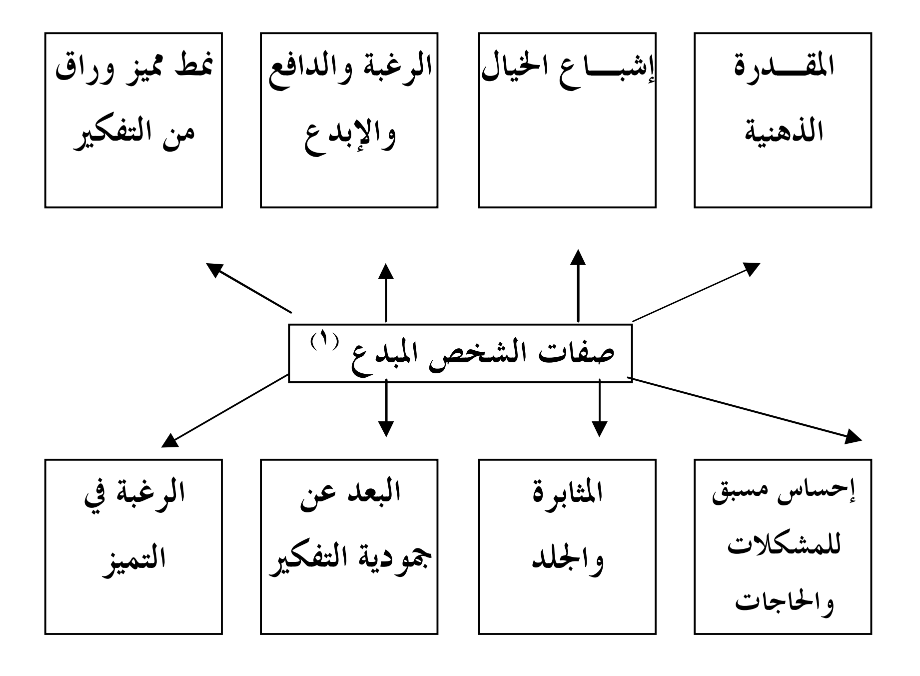
د- مرحلة المدرسة الثانوية وتقابل المراهقة المبكرة.

هـ- مرحلة التعليم الجامعي أو العالي وتقابل المراهقة المتأخرة والرشد [٢].

---

(١) محمد الزعبلاوي، تربية المراهق بين الإسلام وعلم النفس، ص ٢١، الطبعة الرابعة، ١٤١٠هـ ، مؤسسة الكتب الثقافية.

(٢) عباس عوض ، الأسس النفسية والفسيولوجية للنمو ، ص ٣٥٥، ١٩٨٧، دار المعرفة الجامعية.



١١- يجب توفير البيئة العلمية والثقافية والنفسية والاجتماعية المناسبة عن طريق توفير كل الوسائل الممكنة من أبســط وســيلة، وهي الكتاب وحتى آخر ما توصلت إليه التقنية الحديثة.

١٢-إن لكل فرد في الأسرة دوراً مهماً بالنسبة للآخرين ولــه تأثير على نفسياتهم وطريقة تفكيرهم، فلابد أن يتعاونوا من أجــل الصالح العام للأسرة خاصة الأم والأب، فلكل منهما دور لا يقــل أهمية عن دور الآخر.

١٣- هناك مواقف معينة تجعلنا نحتاج إلى الاتفاق مع المحيطين

(١) أسامة محمود فريد ، كيف تمني مهاراتك الإبداعية ؟ ص٢٣، الجزء الأول ١٩٩٥م.

بالطفل من خارج الأسرة : المدرسة والأصدقاء والأقـارب علـى الأسلوب الأمثل في التعامل مع الطفل.

١٤- دور الأم لا يستهان به أبداً، فهو دور عظيم، وعلى كل أم أن تشعر بقيمتها كأم، ولا تحاول التنازل أبداً عن هذه القيمـة، وعليها ألا تبحث عن قيمتها خارج نطاق الأسرة، لأنها إن بحثـت عن قيمتها بعيداً عن أبنائها فسوف تندم كما ندمت الممثلة الشهيرة مارلين مونرو حيث قالت منتحرة: احذري المجد، احذري كل من يخدعك بالأضواء، إني أتعس امرأة على هذه الأرض لم أسـتطع أن أكون أما، قال شوقي معظماً دور الأم(١):

لـولا التقـى لقلـت لم يصـنع سـواك الولـدا
إن شئت كـان العـير أو إن شئت كـان الأسـدا
وإن تـرد غيـاً غـوى أو تبـغ رشـداً رشـدا

ويذكر لنا التاريخ الإسلامي أمهات وجهن أولادهـن منـذ الصغر الوجهة الصحيحة مثل أم الإمام الشافعي رحمـه الله حيـث يقول : «كنت يتيماً، في حجر أمي، فدفعتني إلى الكتاب و لم يكن عندها ما تعطي المعلم وقد رضي مني أن أخلفه إذا قام»، وكـذلك أحمد بن حنبل كانت أمه تأخذه كل يـوم إلى صـلاة الفجـر في المسجد وعمره سبع سنوات حيث نشأ يتيماً وتنتظره ثم تعود به.. وقد حفظ القرآن في صباه وتعلم القـراءة والكتابـة، بفضـل الله

---

(١) إبراهيم صبيح ، الطفولة في الشعر العربي الحديث ، ص ٢٢٩، ١٤٠٥هـ دار الثقافة.

سبحانه وتعالى، فعلمته أمه أمور دينه حتى أصبح أعظم علماء الأمة الإسلامية.

أما الإمام مسلم فقد ولد أعمى، وظلت أمه تدعو له لمدة خمس سنوات حتى أبصر، أما الشيخ ابن باز رحمه الله فيذكر فضل أمه عليه بعد الله وإنها هي التي اهتمت بتعليمه، ونحن ركزنا بالأمثلة على دور الأم لأن هذا الكتاب موجه للأم لأن هذا الكتاب موجه بالأساس إلى النساء، ولكن في الحقيقة المسؤول الأول عن التربية هو الأب، حيث قال الله تعالى : ﴿**وَاذْكُرْ فِي الْكِتَاب إسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا * وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُ بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَكَانَ عِنْدَ رَبِّهِ مَرْضِيًّا**﴾[مريم:٥٤-٥٥].

١٥- لا تستهن بقيمة ابنك أبداً، فقد يصبح رجلاً عظيماً في المستقبل، وكل العظماء كانوا أطفالاً ولكن قدر لهم أن يتعلموا صغارا مثل الكثيرين فإبراهيم عليه السلام عرف ربه وعمره ١٠ سنوات.

يقول ابن عباس رضي الله عنه عن نفسه «توفي رسول الله ﷺ وأنا ابن عشر سنين، وقد قرأت المحكم وهو المفصل» وفي رواية أخرى: سلوني عن التفسير فأنا حفظت القرآن وأنا صغير(١).

وكذا البراء بن عازب، وكذا عبد الله بن مسعود، وعمرو بن سلمة وزيد بن ثابت وعمر بن عبد العزيز الخليفة الخامس وغيرهم كثير. وقد كان البخاري سريع الحفظ فقد حفظ ٧٠ ألف حديث وهو صغير.

(١) منصور العواجي ، أطفال أذكياء جداً، الطبعة الأولى ١٤٢٢ هـ دار طويق.

أما ابن تيمية فقد كان شديد الحرص على العلم منـذ صـغره حتى أنه رفض الذهاب في يوم العيد مع أبيه وأخيه ليتفرج، فلمـا لاموه في آخر النهار قال لهم : أنتم ما تزايد لكم شيء ولا تجـدد، وأنا حفظت في غيبتكم هذا المجلد، وكان ذلك المجلد هـو [جنـة المناظر وصفة الناظر في أصول الفقه].

أما الحافظ ابن حجر الذي شرح صحيح البخاري وألف كتبا هامة جداً غيره فقد حفظ القرآن وهو ابن تسع سنين وأم المصـلين في المسجد الحرام وعمره اثنا عشر عاماً، وكذالك الإمام الطـبري حفظ القرآن لعشر سنين، وكتب الحديث لتسع سنين.

ومن علماء العصر الحديث الذين حفظوا القرآن صغاراً نـذكر على سبيل المثال لا الحصر الشيخ أحمد الحكمي والشيخ عبد العزيز بن باز والشيخ محمد بن عثيمين رحمنا الله وإياهم جميعاً. ولا نشك في أن أمتنا الإسلامية المنجبة لا يزال فيها من الأطفال النجباء الذين هم بأمس الحاجة إلى من يكتشفهم ويوجههم بالتربية والتعليم وقد يكون ابنك واحداً منهم فانتبه.

نعم إن الوالدين الصالحين هما اللذان يجعلان حيـاة أبنائهمـا مفيدة، وليس هذا فحسب بل وممتعة أيضاً وذلـك عـن طريـق الإمكانيات المتاحة لا أكثر وبتنظير التطبيق أي شرح العملية التربوية للطفل ومصارحته وإقناعه وكأنه أعز أصدقائنا، وكلما فعلنا ذلـك كلما آتت العملية التربوية ثمارها، وكان لها تأثيرها على حياته كلها حتى شيخوخته، وهناك قصة لأحد الشيوخ في الثمانين من عمـره

عندما مرض، ثم تشافى قال : لقد كان لأيام سـعيدة قضـيتها في طفولتي مع أبي أثر على تماثلي للشفاء ، كنت أعيش على ذكراها، فكانت بلسماً شافاً، وهكذا لو علم الآباء بمردود سعادة الأطفـال على خريف أعمارهم حتى لما تركوا فرصة يسعدوهم بها.

والسؤال الآن ماذا يفعل الآباء كي ينجح أبناؤهم في الحيـاة؟ وللإجابة على هذا السؤال لابد من:

أولاً: معرفة معوقات التربية السليمة.

ثانيا: تعريف الشخصية الناجحة أو السوية.

أولا: معوقات التربية السليمة

١- معوقات خاصة بالأسرة.

٢- معوقات خاصة بالمجتمع.

٣- معوقات عامة.

١- معوقات خاصة بالأسرة:

وذلك مثل التعارض بين الوالدين في الاتجاهـات الدينيـة أو التربوية، أو كثرة الخلافات بينهما مما يجعل العملية التربوية آخـر اهتماماتهما، أو نتيجة انشغالهما كليهما أو أحـدهما أو جهلـهما بأهمية التربية أو انفصالهما وانهيار الأسرة أو الفقر، مما يجعل الوالدان يستعينان بالأبناء في عملية تحصيل الـرزق، وفي بعـض الأحيـان حرمانهم حتى من المدرسة، وغني عن البيان أن الفقر المادي يـؤدي إلى الفقر العلمي والثقافي والنفسي والاجتماعي في الغالب.

٢– معوقات خاصة بالمجتمع:

لا شك أن المدنية الحديثة ألقت بظلالها الثقيلة على بعض جوانب حياتنا الاجتماعية والنفسية، وهذا لا يعني أننا نعلق أخطاءنا على شماعة الآخرين، لأننا نعترف أن هناك أسباباً أخرى هي ذنوبنا، قال – تعالى –: ﴿**مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنْ نَفْسِكَ وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا**﴾[النساء:٧٩]، إن انتشار أمراض النفوس كالكبر وسرعة الاستثارة والاستفزاز وغياب الحلم وغياب الحكمة وعدم التسامح وانتشار البذخ وحب المظاهر والظهور والشهرة وقطيعة الرحم وسيادة النمط الاستهلاكي على المجتمع مما يجعل الأبناء يسعون باستمرار إلى تقليد أقرانهم وتفضيل نمط أبناء الأغنياء قال – تعالى –: ﴿**أَيَحْسَبُونَ أَنَّمَا نُمِدُّهُمْ بِهِ مِنْ مَالٍ وَبَنِينَ * نُسَارِعُ لَهُمْ فِي الْخَيْرَاتِ بَل لَا يَشْعُرُونَ**﴾ [المؤمنون:٥٦] إن انتشار هذه الأمراض يجعل عملية التربية كأصعب ما تكون.

٣–معوقات عالمية:

وتتمثل في المحاولات بل والتصميم الواضح لأعداء الإسلام على تشويه صورته عبر وسائل الإعلام العالمية من قنوات فضائية وغيرها ومحاولة إضعاف الوازع الديني عن طريق نشر الفساد والانحلال الأخلاقي قال تعالى : ﴿**وَلَوِ اتَّبَعَ الْحَقُّ أَهْوَاءَهُمْ لَفَسَدَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ بَلْ أَتَيْنَاهُمْ بِذِكْرِهِمْ فَهُمْ عَنْ ذِكْرِهِمْ مُعْرِضُونَ**﴾[المؤمنون:٧١] إن هذا التخريب المتعمد أدى

إلى انهيار كثير من الأسر وبالتالي انهيار العملية التربوية مما يهدد بانهيار المجتمع ككل، خاصة مع وجود من يتلقف هؤلاء الأبناء الذين انهارت أسرهم ليعيد ضرب المجتمع بهم مرة أخرى، ولذا فإننا هنا نشدد على أهمية احتواء هؤلاء الأبناء بإعطائهم الحب والعطف والأمان وبالتقرب إليهم ومحاولة فهمهم واحترام مشاعرهم وتلبية احتياجاتهم، والذي يؤدي كما سنذكر لاحقاً إلى النضج الانفعالي الذي يهدئ من الابن، ويجعله في مأمن من أي دعوى مضللة أو إفساد محتمل.

ثانيا: تعريف الشخصية السوية

إن الشخصية السوية هي التي تتكامل فيها الجوانب التالية لدى الفرد:

الجانب الجسدي، الجانب العقلي، الجانب الروحي، الجانب الوجداني أو الانفعالي، الجانب الاجتماعي، الجانب الأخلاقي، الجانب الجمالي.

١- الجانب الجسدي:

يعني الصحة الجسمية والتغذية الصحية واللياقة الجيدة والمظهر الحسن النظيف، ولن نركز على هذا الجانب لأنه ليس مجالنا.

٣-الجانب العقلي:

يعني القدرات العقلية وإنماءها مثل الذكاء والقدرة على التفكير والتخيل والتذكر والتفكير الإبداعي وكذلك القدرة اللغوية والفنية

والحسابية وغيرها، وعلى الوالدين الاهتمام الشديد بهذا الجانب ومحاولة التعرف على أي من هذه القدرات يتمتع بها ابنهما، وفي بعض الأحيان يحتاجون إلى تطبيق اختبارات القدرات للتأكد منها، ثم توفير كل الإمكانيات والوسائل المتاحة التي تضمن تنمية هذا القدرات وتوجيهها أنسب وجهة، والجدير ذكره أن القراءة والاطلاع هي أفضل وأيسر طريقة لتنمية أية قدرة.

٣- الجانب الروحي:

يعني العقيدة السليمة والتمسك بالقرآن الكريم والسنة المطهرة، والعقيدة السليمة لا تغرس في نفس الطفل من خلال حصة أو درس منهجي، وإنما من خلال التفاعل مع أمور الحياة اليومية، وبما أن الطفل يحب أن يكون محبوباً كما سبق وأن ذكرنا عند تعداد حاجات الطفل فلم لا نستغل هذا الجانب لنجعل أعظم محبة يسعى لها الطفل هي محبة الله -عز وجل- ورضاه عنه؟[١].

وقد تقدم معنا عدد من الأئمة الأجلاء الذين لم يحفظوا القرآن العظيم إلا وهم صغار، كما يجب تعويدهم على تلاوته يومياً، باستخدام الثواب والعقاب على أن الأمر سيكون في غاية الصعوبة إذا كان الوالدان كلاهما لا يفعلان ذلك.

ثم تأتي السنة المطهرة ثانياً التي يجب أن يحدد منها ما يمس حياة الطفل مباشرة كالأذكار التي لابد أن يمارسها الطفل في سائر يومه،

---

(١) مجاهدة ديرانية، نصائح لتربية طفل صالح ص ٧٣ ، الطبعة الأولى٢٠٠٢م، الأجيال للترجمة والنشر.

وما أحلى أن يضع الطفل رأسه على الوسادة وهـو يسـتمع إلى القرآن الكريم فكم سيكون سعيداً لأنه سيشعر بالأمان، ومن المهم قراءة سيرة المصطفى عليه وعلى آله أفضل الصلاة والتسليم وكذلك قراءة سير الأنبياء عليهم السلام وسير الصـحابة وغيرهـم مـن العظماء.

لأننا لاحظنا أن الطفل لا يستجيب لقراءة القصص إلا عنـد النوم وهناك مبادئ للتربية الدينية معروفة من قبل كل مسلم: تعليم الأطفال الصلاة وأمرهم بها منذ السابعة، وضربهم عليهـا في سـن العاشرة، كذلك تعويدهم على التسمية قبل كل عمل والـذكر في مختلف الأوضاع، قال رسول الله ﷺ : «**ما اضطجع أحد مضجعا لم يذكر اسم الله عليه إلا كان عليه ترة يوم القيامة، وما قعد أحد مقعدا لم يذكر اسم الله عليه إلا كان عليه ترة يوم القيامة**».

ومن البديهيات في ديننا تدريبهم على الاستغفار عند كل ذنب وتلاوة سيد الاستغفار في الصباح والمساء وهو : «**اللهم أنت ربي لا إله إلا أنت، خلقتني وأنا عبدك، وأنا على عهدك ووعدك مـا استطعت، أعوذ بك من شر ما صنعت، أبوء لك بنعمتك علي، وأبوء بذنبي، فاغفر لي فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت**»[1]، وأيضا تدريبهم على الشكر لله كلما تجددت عليهم نعمة، قـال تعـالى: ﴿**وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَـذَابِي**

---

(١) سعيد بن وهف القحطاني، حصن المسلم، الطبعة الثلاثون ١٤٢٥ هـ مطبعة سفير .

لَشَدِيدٌ﴾[إبراهيم:٧]، فمن الشكر تعويدهم على أذكار الشكر في الصباح والمساء، ومن أعظم أذكار الشكر ما حثنا عليه نبينا ﷺ: «**اللهم ما أصبح بي من نعمة أو بأحد من خلقك فمنك وحدك لا شريك لك فلك الحمد والشكر**»، وكذلك في المساء يقول: «**اللهم ما أمسي بي...**».

ومن الشكر تعويدهم على سجود الشكر لله، قال تعالى: **﴿مَا يَفْعَلُ اللَّهُ بِعَذَابِكُمْ إِنْ شَكَرْتُمْ وَآَمَنْتُمْ وَكَانَ اللَّهُ شَاكِرًا عَلِيمًا﴾**[النساء:١٤٧].

وكذلك تدريبهم على الذكر قال تعالى: **﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا * وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾**[الأحزاب:٤١-٤٢].

وأحوج ما يحتاج إليه الطفل الدعاء فعلينا أن نعلمه الدعاء كلما اشتكى إلينا صعوبة أو مشكلة ما، وعليه أن يعلم أن استجابة الله للدعاء قد لا تكون مباشرة، علينا أن نعلمه التوكل على الله وأن ندربه على الصبر، يجب أن يفهم أن ليس كل ما يتمنى المرء يدركه من واقع حياته وحياة المحيطين به، ومن واقع القصص التي نرويها له من خلال الصعوبات التي واجهت أبطال هذه القصص خاصة بطل الأبطال محمد عليه وعلى آله أفضل الصلاة والتسليم، ومع أنه يجب أن يتعلم الصبر يجب أيضا أن يعرف حقيقة هامة جداً من خلال هذه الآية الكريمة : **﴿مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنْ نَفْسِكَ﴾**[النساء:٧٩]، يجب أن يتعلم شيئا فشيئا

كيف يواجه المشاكل وأنه لابد سيمتحن إن هو ادعي الإيمان يجب أن نكرر على مسامعه هذه الآية : ﴿**أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ * وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ**﴾[العنكبوت:٣]، وإن الامتحان سنة من سنن هذا الكون، ولذا عليه أن يستعد للفتن التي تأتي كقطع الليل المظلم كما أخبرنا عنها الصادق والمصدوق عليه وعلى آله أفضل الصلاة والتسليم أن يستعد لها بمعرفتها والقراءة عنها من الأحاديث الصحيحة وبالاستعداد للثبات على الحق عند مواجهتها، قال رسول الله ﷺ «**إن بين يدي الساعة فتنا كقطع الليل المظلم، يصبح الرجل فيها مؤمنًا ويمسي كافرًا، ويمسي مؤمنًا ويصبح كافرًا القاعد فيها خير من القائم، والقائم فيها خير من الماشي، والماشي فيها خيرٌ من الساعي، فكسروا قسيكم وقطعوا أوتاركم واضربوا بسيوفكم الحجارة، فإن دخل على أحدكم، فليكن خير ابني آدم**»[1] رواه الإمام أحمد وابن ماجة وأبو داود والحاكم في المستدرك وصححه الألباني، وقد أمرنا رسول الله صلى عليه وعلى آله وسلم أن نخبر أبناءنا عن هذه الفتن خاصة فيما يتعلق بالمسيح الدجال، وأنه لن يخرج إلا عندما ينسى الناس ذكره، عن النواس بن سمعان ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ : «**غير الدجال أخوفني عليكم، إن يخرج وأنا فيكم فأنا حجيجه دونكم، وإن يخرج ولست فيكم فكل امرئ حجيج نفسه، والله خليفتي**

(١) يوسف الوابل، أشراط الساعة ، ١٤٢٢هـ ، دار ابن الجوزي.

على كل مسلم» رواه مسلم[1]، ونؤكد ونشدد كل التشديد على هذه السنة الكونية أي الامتحان، لأن كثيراً من الناس من حبهم لأبنائهم وخوفهم عليهم يبعدون عنهم عن كل ما يمكن أن يكدر خاطرهم، فلذا يخفون عنهم كل ما يمكن أن يزعجهم، فيغمسونهم في الترف والرفاهية، ونحن نظن أن هذا من الغش، لأن الطفل يجب أن يعرف الحياة على حقيقتها حتى يمكنه مواجهتها بما تستحق من قوة وعزيمة وإصرار على الحق وثبات. ففي الحياة مشاكل ومصائب وفتن، ولابد أن يعرف هذه السنة الكونية التي تلخصها هذه الآيات الكريمات، قال تعالى: ﴿**وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَى أُمَمٍ مِنْ قَبْلِكَ فَأَخَذْنَاهُمْ بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ لَعَلَّهُمْ يَتَضَرَّعُونَ * فَلَوْلَا إِذْ جَاءَهُمْ بَأْسُنَا تَضَرَّعُوا وَلَكِنْ قَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ * فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ * فَقُطِعَ دَابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ**﴾[الأنعام:٤٢-٤٥].

هذا هو الوجه القبيح للحياة، أما الوجه السعيد فهو أن للحياة رباً عظيماً قادراً على أن يبدل الحزن سروراً وقادراً على أن يجعل المحنة منحة، ولكن بشروط وهي أن يتمسك بعقيدته كل التمسك، ويثبت على الحق كل الثبات، قال -تعالى-﴿**وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ**﴾[آل عمران:١٣٩] قال ﷺ «**إن**

(١) الإمام النووي، رياض الصالحين ، ص ٥٠٦.

من ورائكم أيام الصبر، للمتمسك فيهن بما أنتم عليه أجر خمسين منكم»، قالوا: يا نبي الله أو منهم؟ قال: «**بل منكم**» أخرجه ابن نصر في السنة، وصححه الألباني بشواهد(١).

فيجب أن يتشرب الطفل هذه الحقيقة عن طريق شرح الواقع له وعن طريق إخباره عن قصص السابقين مع الأدلة، قال -تعالى-: ﴿**قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ ثُمَّ انْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ**﴾[الأنعام:١١].

يجب أن يعرف أمراً هاماً جداً، وهو أن من الفتن كثرة الضالين وأن عليه ألا يغتر بكثرة الخبث قال تعالى: ﴿**وَإِنْ تُطِعْ أَكْثَرَ مَنْ فِي الْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ**﴾[الأنعام:١١٦].

وكلما عرف الطفل ربه أكثر وكلما مارس دينه أكثر كلما أحب ربه وخشيه ورجا رحمته أكثر وهذه هي بذرة الإيمان التي سيظل ينمو من خلالها الإخلاص والإحسان أعلى مراتب الدين، وكلما أردنا أن نرقيه أكثر فعلينا دعوته إلى إخفاء أعماله الصالحة عن الناس قدر الإمكان ودعوته إلى المحافظة على أداء الصلوات في وقتها في المسجد وكثرة تلاوة القرآن الكريم، والإكثار من الذكر وهناك خطأ يرتكبه كثير من الناس حين يقولون لابنائهم لا تفعلوا كذا، انتبهوا فنحن نراكم من حيث لا تروننا، لأن هذا الأسلوب

---

(١) محمد جميل زينو (قطوف من الشمائل المحمدية والأخلاق النبوية) ص ١٢٤، ١٤١٦ هـ، دار طيبة.

يدربهم على الشرك، وأيضا مما يغرس في نفوسهم النفاق قولنا لهم : (عيب ماذا يقول الناس عندما يرونكم تفعلون كذا) ، وإذا أردنا أن نغرس في أنفسهم التقوى نقول لهم إن الله وحده هو الذي يـــراهم من حيث لا يرونه ويمكن أن يعاقبهم في الدنيا والآخـــرة ولربمـــا يسامحهم، لأنه كريم رحمن رحيم، فهكـــذا ســـيحبونه ويخشـــونه ويرجون رحمته، وبهذا يكونون قد وصلوا إلى كمال العبوديـــة (١) ومع دعائنا – بإذن الله – سيؤتي الغرس ثماره وما أحلى طعم هذه الثمار!.

وحتى يبلغ درجة الأولياء لابد أن نعلمه كيف يكون طموحـــه عالياً بأن يطمح إلى فعل أحسن الأشياء، قال الله سبحانه وتعـــالى: **﴿وَاتَّبِعُوا أَحْسَنَ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ﴾**[الزمـــر:٥٥] وقـــال تعالى: **﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾**[فصلت:٣٣].

فيجب أن يمارس الدعوة إلى الله منذ صغره بـــدعوة وتـــذكير إخوانه وأصدقائه بالأعمال الصالحة ونهيهم عن الأعمال المنكـــرة، وأسهل طريقة هي تقديم النشرات والأشرطة والكتب والكتيبـــات المفيدة إلى أصدقائه، وهذا الأسلوب كفيل من جهة أخرى بحمايته من الدعوات المضللة، لأن بإعطائهم هذه الوسائل الدعوية فإنه يجد نفسه يلعب دور المؤثر لا المتأثر شاء أم أبى.

---

(١) محمد جميل زينو [قطوف من شمائل المحمدية والأخلاق النبوية] ص١٢٤ ، ١٤١٦هـــ دار طيبة.

أيضاً يجب أن يتدرب على التسامح ويمارس فضيلة العفو والإحسان لمن أساء إليه قال تعالى: ﴿**وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا**﴾ [الفرقان:٦٣].

وقال تعالى: ﴿**وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ * وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ * وَإِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ**﴾[فصلت:٢٤-٣٦].

وإن مما يعين الطفل على التسامح:

١- احتقار الدنيا والزهد فيها، قال – تعالى- : ﴿**وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَلَلدَّارُ الْآخِرَةُ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ**﴾[الأنعام:٣٢] وقال تعالى: ﴿**وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَى**﴾[طه:١٣١]. وقال رسول الله ﷺ «**آكل كما يأكل العبد، فو الذي نفسي بيده لو كانت الدنيا تزن عند الله جناح بعوضة ما سقى منها كافرًا كأساً**»[صححه الألباني].

٢- النية الحسنة للإنسان، وهي طلب وجه الله والإخلاص لله عند أي عمل، لأن هذا يجعلنا لا ننشغل بالناس وماذا قالوا وماذا لنا أو لغيرنا، قال تعالى: ﴿**قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ * لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ**﴾[الأنعام:١٦٢-١٦٣].

وقال تعالى: ﴿**وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ**﴾[الذاريات:٥٦].

٣- حسن الظن بالآخرين، قال رسول الله ﷺ : «**التمس لأخيك سبعين عذراً**».

٤- علينا الاقتداء برسول الله ﷺ عند الإساءة إليه، عن عائشة –رضي الله عنها– قالت : ما ضرب رسول الله ﷺ شيئا قط بيده ولا امرأة ولا خادماً، إلا أن يجاهد في سبيل الله، وما نيل منه شيء قط، فينتقم من صاحبه إلا أن ينتهك شيء من محارم الله فينتقم لله [رواه مسلم].

ويبقى سؤال هام جداً وهو: كيف أستطيع أن أقنع طفلي بأهمية ما أقوله؟

إن الطريقة الأفضل لإقناع الطفل هي طبيعة الحال إقناعه عن طريق الأدلة من القرآن الكريم والسنة المطهرة، إن هناك فارقاً كبيراً جداً بين هاتين الجملتين.

لا تؤخر الصلاة، لأن الله سيغضب عليك، وبين أن أقول لا تؤخر الصلاة وأسوق له الدليل: قال تعالى: ﴿**فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ * الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ**﴾[الماعون:٤-٥]، فأيهما أشد وقعا وأكثر إقناعاً؟ لاشك أن القول الثاني أبلغ، لأنه قول الله ﷻ والأول قولنا وشتان ما بين أثر قولنا وأثر قوله ﷻ لذا فمن المهم جداً أن يتعلم المربون أمور دينهم، ويحفظوا كتاب ربهم وسنة نبيهم ﷺ إذا كانوا يريدون تربية درجة أولى.

وإذا ما لمسنا من الابن ميلاً إلى التعلم الديني فيجب مساعدته على ذلك ومكافأته كلما تقدم فقد يكون ذات يوم عالماً فاضلا ينتهي إليه العلم.

٤- الجانب الانفعالي:

ويعني تكامله تحلي الفرد بالنضج الانفعالي والاتزان العاطفي، والذي يعتبر مؤشرا صادقا على نضج شخصية الفرد وعلى تمتعه بالصحة النفسية، وإن من أهم دواعي الإثارة الانفعالية لدى الإنسان طيلة حياته هي حاجة الإنسان إلى الأمان، لذا كلما شعر المرء بالأمان كلما كان نضجه الانفعالي أكبر والواجب علينا مساعدة أبنائنا، على تثبيت انفعالاتهم وصقلها للوصول إلى مستوى النضج والاستفادة من عامل الاستثارة والدافعية في تعليمهم الحكمة والصبر والتسامح والقدرة على التكيف.

والاستفادة من منهج القرآن الكريم والسنة المطهرة في ضبط الانفعالات كما سبق وذكرنا حينما قلنا أنه يجب علينا تدريبه على التسامح والإحسان إلى من أساء إليه، ونضيف يجب أن نعلمه كيف يتعامل مع الانفعالات السارة بشكر الله، وكيف يقضي على الانفعالات غير السارة مثل الحزن والغيرة والغضب، حيث يذكر لنا رسول الله ﷺ أن الغضب من الشيطان فأمرنا بالوضوء عند الغضب ، وبما أن الشيطان خلق من نار فقال –عليه الصلاة والسلام- فأبردوا بالماء، لأن الشيطان يسري من ابن آدم مسري الدم في العروق، بالإضافة إلى أنه أمر بتغيير وضع الجلوس، والأفضل من

كل ذلك عدم الغضب، حيث قال عن أبي هريرة ﷺ «**لا تغضب**» فردد مراراً قال : «**لا تغضب**» وعن معاذ بن أنس عن الرسول ﷺ قال: «**من كظم غيظاً وهو قادر على أن ينفذه دعـاه الله علـى رؤوس الخلائق حتى يخيروه من الحور العين ما شـاء** » حققـه الألباني.

هذه الأحاديث كلها يجب أن نذكرها لأبنائنا، وأن نكافأهم على محاولة تطبيقها وملاحظتهم، وتنبيههم إذا هم تجاوزوها، وشيئاً فشيئا يبدأ عقابهم على مخالفتها، وبما أننا أكـدنا علـى جانـب القصص، فمن المهم هنا تذكيرهم بقصة ابني آدم قابيـل وهابيـل وكيف دفع الغضب بقابيل إلى قتل هابيل والذي كـان منشـؤه أمراض النفوس التي سبق وأن حذرنا منها من غيرة وحسد وحقـد وكبر، فكلما تشاجروا يجب أن نذكرهم بها وبأمثالها، وأن رسول الله –عليه الصلاة والسلام– قال: «**إذا أراد الله بأهل بيت خـيراً أدخل عليهم الرفق**» عن ابن عباس وعائشة رضي الله عنهما قالا : إن رسول الله ﷺ قال: «**خيركم خيركم لأهلـه وأنـا خيركـم لأهلي**» حديث صحيح.

وكما سبق وذكرنا عند الحديث عن حاجات الطفـل، وأنـه بحاجة إلى المحبة والاحترام والتي هي من أهم الدوافع الـتي تحـرك الانفعالات، لذا لابد من إمدادهم بالقدر الكافي من الحب والعطف والاحترام والتقدير عن طريق:

١– إظهار الحب، إذ لا قيمة للحب المخفي، فالطفل بحاجة إلى

الحب كما ذكرنا منذ البداية ولابد أن نعلمه أننا نحبـــه، ألم يقـــل رسول الله ﷺ «**إذا أحب أحدكم أخاه فلعلمه أنه أحبه**» فكيـــف بابني؟! وذلك عن طريق تدريب النفس على الكلمة الطيبـــة عـــن طريق إعطاء الطفل كل يوم لو (لحسة عسل) واحدة ولو فعلنا هذا مرة واحدة كل يوم لوجدنا أنفسنا قد تدربنا على الحب والإكثـــار من تقبيل الطفل الذي وجد أنه يزيد عدد الوصلات العصـــبية في الدماغ، والنظرة الحانية والضمة والابتسامة وملازمتهم أطول فترة ممكنة.

والذي لم يعتد على هذا الشيء ويريد أن يعود نفسه فلو حمل معه حقيبة حب وفتحها مرة واحدة في اليوم وأخرج منـــها قبلـــة واحدة وابتسامة واحدة وضمة واحدة وكلمة حب واحدة (أحبك) (حبيب) وكلمة تشجيع واحدة وكلمة مديح واحدة يوميا لوجـــد نفسه يومًا وراء يوم وقد أصبح إظهار الحب هو طبعه.

٢- تدريب النفس على اللين في مجتمعنا – مجتمع القســـوة- كما سماه الشيخ سلمان العودة، حيث تساءل : ما هو أول شـــيء يفعله الطفل عندما يأتي من المدرسة؟ أليس هو إلقاء الحقيبة بكـــل قوته؟ ثم يتتابع سلوكه القاسي مع كل شيء، وكذلك باقي أفـــراد الأسرة ليسوا أحسن حالاً منه بل إنه تعلم جزءاً كبيراً من القســـوة منهم، والحال هذه أننا أمام كارثة بيئية لابد أن نتـــداركها بـــأن نفرض اللين على أنفسنا وإلا قتل بعضنا بعضا كما سمعنا أكثر من مرة وفي أحسن الأحوال ينفض أبناؤنا من حولنا ليتلقفهم غيرنـــا، قال -تعالى-:﴿**فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ**

الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ﴾[آل عمران:١٥٩].

والعجيب أن الله ﷻ أمر موسى أن يلين القول لفرعون، قال تعالى: ﴿**اذْهَبَا إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى * فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَيِّنًا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى**﴾[طه:٤٣-٤٤]. فالله سبحانه وتعالى يأمر باللين مع أطغى أهل الأرض أفلا نكون ليِّنين مع طفلنا المسلم؟

والذي لم يعتد على ذلك فعليه أن يعود نفسه على حمل حقيبة اللين والذوق وفيها كلمة لو سمحت، شكراً، آسف، سامحني، المعذرة، هذا لطف منك.. الخ فلو استخدم كل يوم كل كلمة من هذه الكلمات مرة واحدة، لوجد نفسه كذلك وقد تدرب على اللين و(البروتوكول).

٣- استخدام كلمات المديح والثناء التي تعزز القيم الذكورية عند الذكر والقيم الأنوثية عند البنت مثل: أنت رجل، أنت سندي، أنت قوي، وبالنسبة للبنت ألفاظ مثل : أنت جميلة، أنت رقيقة ولابد أن نعلم أن مدح الطفل هنا من آن لآخر عند الحاجة إليه لا يتعارض مع قوله ﷺ «ذروا في وجه المداحين التراب» بل إن المدح المذموم هو المبالغة في المدح أو الاقتصار على المدح دون الإشارة إلى أخطائه وتصويبها، عن أبي هريرة ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ :«**نعم الرجل أبو بكر! نعم الرجل عمر! نعم الرجل أبو عبيدة بن الجراح! نعم الرجل أسيد بن حضير! نعم الرجل ثابت بن قيس بن شماس! نعم الرجل معاذ بن جبل! نعم الرجل معاذ بن**

عمرو بن الجموح! نعم الرجل سهيل بن بيضاء!»صححه الألباني، فها هو رسول الله ﷺ يستخدم أسلوب المدح والتشجيع مع رجال هم أقل الناس حاجة لمثل هذه الأساليب، ولكن هذا لا يعني أنهم لا يحتاجون إليها، أفلا يحتاج إليها الطفل الصغير؟

٤- البعد عن الأساليب التربوية الخاطئة مثل الصراخ والضرب والشتم والاستهزاء، مما يثير الألم النفسي عنده خاصة عند تفضيل غيره عليه مثل قولنا: فلان أحسن منك، ومثل نبذه والدعاء عليه، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قيل: يا رسول الله ادع على المشركين، قال ﷺ : «**إني لم أبعث لعاناً وإنما بعثت رحمة**»[رواه مسلم].

فرسول الله ﷺ رفض الدعاء على المشركين فكيف ندعو على أطفالنا المسلمين؟ وعن عائشة –رضي الله عنها–قالت: ما ضرب رسول الله ﷺ شيئا قط بيده ولا امرأة، ولا خادماً، إلا أن يجاهد في سبيل الله، وما نيل منه شيء قط، فينتقم من صاحبه، إلا أن ينتهك شيء من محارم الله فينتقم لله [رواه مسلم].

ومن أقسى الأساليب تخويفهم بالجني أو الحرامي أو ما شابه أو برميهم خارج المنزل أو في القمامة والاستخفاف باهتماماتهم مهما كانت في نظرنا تافهة.

٥- استخدام الأساليب التربوية الناجحة كالإقناع والحوار، وهذا بالطبع يحتاج إلى صبر كبير، ولكن نتائجه سوف توفر علينا الكثير من المعاناة في المستقبل مع الانتباه إلى أن أسلوب الإقناع لا يعني أن يتصرفوا على حسب قناعاتهم ولو كانت خاطئة، فهل

نتركهم مثلاً يفعلون الفرائض متى ما اقتنعوا بها فقط أم نجبرهم عليه؟ ومع هذا نحاول إقناعهم أي أن نكون حازمين، لاشك أن هذا هو الصواب أن نجبره على أداء الفرائض ومع هذا نحاول إقناعه، وهو ما جاء به شرعنا الحنيف قال ﷺ : «مروهم بالصلاة لسبع واضربوهم عليها لعشر»فالبنت التي ترفض الحجاب إنما ترفضه لأننا أمرناها به وهي كبيرة ولن ترفض ابنة الثامنة أو التاسعة الحجاب طبعاً، ولهذا فيجب أن لا نؤخر تعويد الطفل على الفرائض منذ الصغر حتى لا ندخل في صعوبات الإقناع، ويا لها من صعوبات، ولعل من الأساليب التي تعين على الإقناع استخدام أسلوب الإيحاء وهو أن نقول له إنه يتصف بالصفات التي نحب أن تكون فيه ومن الإيحاء تلقيب الطفل بألقاب محببة توحي بصفات طيبة مثل الكريم، الشهم، الرجل، وهذا اللقب من أحب الألقاب إلى الطفل، لأنه يجمع كل الصفات الطيبة وذلك مثل قوله ﷺ لعبد الله بن عمر رضي الله عنه : «نعم الرجل عبد الله لو كان يقوم الليل» حديث صحيح، فكان عبد الله بن عمر لا ينام من الليل إلا قليلاً، وكذلك استخدام أسلوب التشجيع كلما أحسسنا تقدمه أو حتى رغبته في التقدم عن طريق كلمات الثناء ومكافأته كلما تقدم مادياً أو معنوياً ويمكن الاعتماد على الحوار الكتابي حتى يتعلم هذه الطريقة الرائعة وأحياناً نضطر إلى تركه حتى يقتنع من تلقاء نفسه.

٦- تعويد الطفل على الطاعة من الأمر الأول بحيث نبدأ بتطبيق الثواب والعقاب بناء على ذلك وهذا دليل على نجاح التربية.

٧- الاعتذار لهم إذا أخطأنا بحقهم، وهذه فرصة ذهبية لكي

نعلمهم فضيلة التسامح وتقنية الاعتذار، وإن مما يعين على التسامح النية الحسنة وحسن الظن بالآخرين، ويمكن استخدام الاعتذار الكتابي وشرح مبررات الخطأ لا لشيء إلا ليتعلم هذا الأسلوب اللطيف والراقي ثم طبعا لابد من المصافحة أو تقبيل الرأس وهو من واجبات الاعتذار كما هو متعارف عليه عندنا فإذا كان رسول الله ﷺ يعتذر، أفلا نعتذر نحن؟!.

٨- تجنب مقارنة الطفل بغيره بل مقارنته بنفسه، مثل أن نقول له : كنت في السابق أكثر تفوقا لماذا تأخر مستواك، وكلما قارناه بالآخرين كلما زرعنا في داخله بذور الغيرة والحقد والحسد وإلى آخر أمراض النفوس.

٩- تعويده قبول النقد بروح طيبة وهذا يستدعي أن نتقبل نقدهم ونأخذ مشورتهم قال تعالى: ﴿**وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ**﴾[الشورى:٣٨]، فإذا نحن تقبلنا نقدهم وأخذنا مشورتهم سنجدهم بطبيعة الحال يتقبلون نقدنا ويأخذون مشورتنا، وبالتالي نصبح بهذا أفضل أصدقاء.

١٠- الدعاء له بالسر والعلن ونؤكد على الدعاء له وهو يسمع لما لها من آثار إيجابية على نفسيته لا تعد ولا تحصى ولا يكفي أن يعلم أننا ندعو له بل يجب أن يسمعنا ونحن ندعو للآخرين، حتى يتعلم أن يدعو لغيره، وأن يحب غيره، ويقدم له أعظم معونة على هذه الحياة ألا وهي الدعاء، كيف يصلي الله على

نبيه ويخبره ويخبرنا أنه يصلي عليه قال تعالى: ﴿**إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا**﴾[الأحزاب:٥٦] والصلاة بمعنى الدعاء.

١١- التلفظ بمصطلحات الضبط الانفعالي وشرحها له وحثه على تطبيقها أو ما يمكن أن نسميه (تنظير عملية التربية الانفعالية) والتي سبق الإشارة إليها وذلك مثل: يجب أن تكون حكيماً، وقد سبق توضيح معنى الحكمة في المقدمة، وأيضاً ألفاظ مثل : لابد أن تتحلى بالصبر، يجب أن تتسامح، وذلك على حسب ما يقتضيه الموقف ويجب مكافأته كلما استجاب أحياناً مادياً وغالباً معنوياً.

١٢- تدريبه على حسن السمت والوقار بلفت انتباهه إلى سمت الرسول ﷺ قالت عائشة -رضي الله عنها-«ما رأيت رسول الله مستجمعاً قط ضاحكاً حتى أرى منه لهواته، إنما كان ضحكه التبسم» رواه البخاري[1].

وكذلك إبعاده عن المواقف الهازلة مثل الأفلام الكوميدية فكثرتها وعدم انتقائها ليس بالشيء الجيد للطفل حتى وإن كانت تخلو من العنف والرعب والجنس، ولكن إذا كانت هادفة بقالب ترويحي وليس الضحك لمجرد اللهو واللعب، قال -تعالى-: ﴿**وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ**﴾[الذاريات:٥٦].

١٣- معالجة مخاوفه ومحاولة معرفة أسبابها وإبعاده عن رؤية الأفلام التي تثير الخوف وطمأنته بوجود الله وإرشاده إلى أذكار

(١) محمد جميل زينو – مرجع سابق.

النوم والحفظ، وإن الرسول ﷺ دعاه إلى أن يحفظ الله لكي يحفظه، قال رسول الله ﷺ : «**احفظ الله يحفظك**».

١٤- إن مما يجعل الطفل يشعر بالإحباط واليأس إصرار الوالدين عل أن يكون ابنهما كاملاً، يحاول هذا النوع من الآباء إظهار أنهم كاملون، ويعرفون كل شيء، ويتسم سلوكهم بالجمود في كل المواقف.

١٥- وبعض الآباء يقارنون الطفل بأنفسهم ويوجهونه على هذا الأساس، والصواب هو توجيهه على حسب قدراته وإمكانياته هو، وتدريبه على التعامل مع الفشل وكيف يمكن الاستفادة منه بشكل إيجابي في المستقبل وتحذيره أشد التحذير من اليأس، قال تعالى: ﴿**لَا يَيْئَسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ**﴾[يوسف:٨٧].

١٦- العدل بين الأبناء حتى في النظرة والقبلة فما بالك بما هو أعظم منها؟

١٧- تقوية انتماء الطفل إلى الأسرة عن طريق تكليفه ببعض المسؤوليات الأسرية أو خدمة أحد أفراد الأسرة، خاصة إخوانه حتى لا ينشؤوا على الأنانية وهذا لا يتعارض مع تعويدهم على الاعتماد على أنفسهم حيث إن بعض الآباء يقعون في هذا الخطأ، وهو أن يقتصر كل واحد من الإخوة على قضاء حاجاته بنفسه دون إعطاء مبدأ التعاون أهمية تذكر، بدعوى تعويد الطفل على أن يعتمد على نفسه، وإلا فمتي نربيه على التضحية التي سيأتي ذكرها في الجانب الاجتماعي أيضا نظرا لأهميتها، قال –تعالى- ﴿**وَيُؤْثِرُونَ عَلَى**

أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾[الحشر:٩].

١٨- وعندما نضطر إلى عقاب الطفل فينبغي التدرج بالعقوبة على قدر الذنب والبدء بالحوار، ويمكن استخدام بعض هذه التقنيات وهي: حرمانه من جزء من المصروف وليس المصروف كله أو حرمانه من شيء يحبه أو تكليفه عملاً ما يكرهه، أو حرمانه من الجلوس مع العائلة بعض الوقت، ولنا في أسلوب الرسول ﷺ في عقاب الثلاثة الذين خلفوا أسوة حسنة.

١٩- أما إذا أخطأ الطفل وكانت الظروف غير مناسبة للعقاب فلا بأس من تجاهل الخطأ ثم مناقشته حوله في وقت أنسب، ومما يجعلنا نتجاهل بعض أخطاء الطفل كثرة أخطائه فليس من المعقول أن يكون شغلنا الشاغل هو عقاب هذا الطفل، لأنه قد يكون طفلاً مشكلاً ويحتاج إلى دراسة حالة وعلاج، أما إذا اعترف الطفل بالخطأ من تلقاء نفسه فيجب مسامحته بكل تأكيد كما فعل رسول الله ﷺ مع الذين جاءوا يعترفون بأنهم اقترفوا أحد الحدود مثل اعتراف الزناة.

٢٠- إذا كان الثواب يمكن أن يكون أمام الناس فإنه من الخطأ أن يكون العقاب أمامهم أيضاً حتى لو كانوا إخوانه أو الولد الآخر، كان رسول الله ﷺ يقول: «**ما بال أقوام يفعلون كذا وكذا**» ولم يكن يفضحهم، وفي سنن أبي داود عن أبي هريرة ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : «**من ستر على مسلم ستر الله عليه في الدنيا والآخرة**».

٢١- يجب أن نسمح للطفل بالتعبير عن غضبه ولكن بأسلوب مهذب، وأعود لأذكر بالأسلوب الكتابي أما إذا تمرد الطفل وصرخ رافضاً تنفيذ الأوامر فلا بد من قمع هذا التمرد، لأننا إن لم نصلح عيوبه أولاً بأول فلا شك أنه سيفسد.

٢٢- وإيانا واغتياب الطفل لأنه لو علم بذلك فسيكون لهذا وقعاً مدمراً على نفسيته وسيؤدي ذلك إلى تدمير علاقة الثقة والمحبة والاحترام التي يهمنا بناؤها مع الطفل حتى لو كانت هذه الغيبة عند إخوانه، أما إذا تعلم الغيبة منا فإنه سيتعلم معها الجبن أيضا،لأن الذي يغتاب هو في الحقيقة جبان لا يستطيع مواجهة الآخرين بشجاعة.

٢٣- اللعب له مردودة العقلي والنفسي والاجتماعي، ويمكن استخدام اللعب في تعليمه كما هائلاً مما يحتاج إليه من فضائل وقيم، سواء اللعب الانفرادي أو الجماعي ونشير إلى أهمية أن نلعب مع الطفل، وقد فعلها رسول الله ﷺ حيث كان يلعب دور الحصان لأحفاده.

٢٤- هناك وسائل غير مباشر للتربية الانفعالية مثل تنسيق الحديقة وتربية الحيوانات، فإن لها مردودًا وفائدة تعود على الطفل مثل تعليمه الإحسان وتحمل المسؤولية بالإضافة إلى أنها تمتص كثيرا من الانفعالات غير المحمودة لدى الطفل، ولعلنا نستدل على ذلك من قوله ﷺ :«**ما من نبي إلا ورعى الغنم حتى أنا رعيتها على قراريط كانت لأهل مكة**» واستنتج العلماء أن تربية الغنم تدرب

الإنسان على الصبر وعلى تحمل المشاق.

٢٥- منعه من اللعب بالعنف والرعب والجنس، سواء اللعب بها بواسطة ألعاب البلاي ستيشن أو مشاهدتها عبر القنوات الفضائية المنحلة أو عبر أفلام الفيديو.

٢٦- إعطاء الطفل الهدايا في المناسبات الهامة وإقامة حفلات النجاح ولو كانت بسيطة ومختصرة.

٢٧- من الممكن في حال شعورنا أننا لا نستطيع أن نفي الطفل حقه نظراً لكثرة الأبناء أن نقوم بعمل جدول بحيث نركز كل يوم على واحد منهم بحيث يكون معنا بمفرده سواء داخل البيت أو خارجه ولكن شريطة العدل، ودون إهمال الأبناء الآخرين إهمالاً تاماً.

٢٨- تعليم الطفل طريقة التأمل الباطني، وهي أن يعتاد تحليل سلوكه والتأمل في دوافع هذا السلوك، لأن هذا سيساعده كثيراً على تعديل سلوكه وتحديد أهدافه وخططه بما يناسبه.

مما له أثر طيب على نفس الطفل حيث يزيد الترابط والألفة والمحبة بين أفراد الأسرة أداء الصلوات جماعة مع أفراد الأسرة أحياناً، وإقامة ندوات يومية أو أسبوعية، ومما ينشطها دعوة أحد الأقارب للمشاركة فيها خاصة إذا كان من أتراب الطفل وكان فيها مسابقات وحوافز ولو بسيطة.

٥- الجانب الاجتماعي:

١- علينا أن نزود الطفل بالرصيد الثقافي لمجتمعنا من قيم

وعادات وتقاليد وأنظمة وتشجيعه على ممارسة العادات والتقاليد التي لا تتعارض مع الدين ودفعه إلى القيام بالواجبات الاجتماعية مع الكبار ليتعلم احترام الآخرين ومساعدتهم حتى لو أخطؤوا في حقه، أي يتعلم فن التعامل مع الناس، وما يسمونه في المفهوم الحديث الدبلوماسية، ومن أفضل من مثلها معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه حين قال: لو كان بيني وبين الناس شعرة ما انقطعت إذا شدوها أرخيتها وإذا أرخوها شددتها، ويجب أن ننبه إلى أن كثيرا من العادات والتقاليد الطيبة بدأت تنقرض بفضل النموذج الغربي الذي غزا مجتمعنا عن طريق الأفلام، وبدأت تظهر مشاكل لم تكن موجودة مثل فشل البنت في التكيف مع (الحمولة) التي سوف تصبح عضواً فيها ذات يوم، لأن لدينا الآن معاناة من هذه المشكلة فالبنات يقلدن المسلسلات والأفلام التي ليس فيها شيء عن العلاقات الاجتماعية الصحيحة مع أهل الزوج وكل ما في الأمر أن البطلة تتمشى مع حبيبها البطل طوال الوقت، وهنا ندق ناقوس الخطر، لأن هذه الأفلام والمسلسلات الهدامة ضد أهدافنا التربوية.

٢- أن يكون لديه وعي بمشاكل مجتمعه ولديه الحل العلمي لها.

٣- أن يزود بخبرات واسعة يمكن أن تطوره وتطور مجتمعه.

٤- أن يتعلم قيم التضحية والبذل قال تعالى: ﴿**قُلْ لِعِبَادِيَ الَّذِينَ آَمَنُوا يُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خِلَالٌ**﴾ [إبراهيم: ٣١] ويجب أن يتدرب على خصلة هامة بدأت تختفي من وجدان أبنائنا ألا وهي

الحياء وهذا ما يلاحظه المعلمون خاصة، ونشير بأصابع الاتهام مـــرة أخرى إلى البرامج الهدامة في مختلف القنوات المنحلة.

٥- أن يعتاد تحمل أذى الناس، خاصة الذين أمر بصلتهم، قال ﷺ : «**الذي يخالط الناس ويتحمل أذاهم خـــير مـــن الـــذي لا يخالطهم ولا يتحمل أذاهم**».

٦- أن يزود بأصول التعامل مع السلطة السياســـية القائمـــة، ولأننا نمر بمرحلة الحوار يجب أن يعرف كيف يبدي رأيه، وكيـــف يسهم في إنماء الرأي العام والفكر السياسي لمصلحة المجتمـــع، وأن يكون لديه مهارة سماع الرأي المعارض بمعنى أن البعـــد السياســـي للمجتمع لابد أن يكون في اعتبار التربية، وأن يكون لدى الفـــرد التزام بالقواعد الأساسية لشريعة المجتمع والخط العام للنظام السياسي الإسلامي[1].

٦- الجانب الأخلاقي:

هو الجانب العملي لكل الجوانب السابقة، فكـــأن الجوانـــب السابقة هي الجانب النظري، والجانب الأخلاقـــي هـــو الجانـــب التطبيقي، لأنه عمل الجوارح أو السلوك بمفهوم علم النفس، ولـــذا كلما صلحت الجوانب السابقة وهي الجانب العقلـــي والجانـــب الروحي والجانب الانفعالي والجانب الاجتماعي كلما صلح الجانب الأخلاقي، بل إن أهمها على الإطلاق الجانب الروحي، قال ﷺ : «**ألا إن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كلـــه، وإذا**

(١) عباس عوض: مرجع سابق.

فسدت فسد الجسد كله ألا وهي القلب»، وأهم جزء في هذا البحث هو اللسان قال ﷺ : «**وهل يكب الناس في النار على وجوههم إلا حصائد ألسنتهم**» حققه الألباني، وينبغي معرفة أن سيد الأخلاق هو الحلم فإذا استطاع الإنسان أن يكون حليماً فهو فضل من الله ونعمة، ينبغي شكرها، أما المسكين الذي يثور لأتفه سبب، فعليه أن يوطن نفسه على الحلم، وعلى الوالدين أن يدربا أولادهما على الحلم، وأهم ما يجب التنبيه عليه هنا هو أهمية القدوة الصالحة، لذا فلابد من الاهتمام بالأمور التالية:

١- تحفيظهم سيرة الرسول محمد ﷺ وأنه هو قدوتهم.

٢- لن نغير ما بأطفالنا ما لم نغير ما بأنفسنا.

٣- لابد أن نعطيهم فرصة الالتقاء بالعلماء والصالحين والشخصيات الناجحة المعاصرة.

٤- أن نعلمهم كيفية اختيار الأصدقاء والبعد عن أصدقاء السوء ومتابعة الأبناء عن طريق استقبال أصدقائهم في المنزل وإكرامهم وإعطائهم الهدايا ليقدموها لهم والتعرف على اتجاهاتهم والتعرف على أهلهم.

٥- رواية قصص الأشخاص الذين تميزوا بحسن الخلق بعد النبيين وإليكم هذه القصة : كان لمعاوية بن أبي سفيان مزرعة في المدينة بجانب مزرعة عبد الله بن الزبير، فدخل عمال معاوية في مزرعة عبد الله بن الزبير وكان هو الخليفة آنذاك فغضب ابن الزبير وبينه وبين معاوية إحن فكتب لمعاوية:

(إلى معاوية بن هند آكلة الأكباد.. أما بعد: فإن عمالك قد دخلوا مزرعتي، فمرهم بالخروج، وإلا فو الله الذي لا إله هو ليكونن لي ولك شأن)

فأتت الرسالة إلى معاوية وكان من أحلم الناس وذكر حلمه ابن كثير وابن تيمية وغيرهم من العلماء فقرأ الرسالة فعرضها على ابنه يزيد السفاك قال: ما رأيك في ابن الزبير كتب يتهددني، فقال : أرسل إليه جيشاً أوله في المدينة وآخره عندك- أي بالشام — قال معاوية: بل خير من ذلك زكاة وأقرب رحماً، ثم أرسل إليه رسالة قائلاً فيها:

(من معاوية بن أبي سفيان إلى عبد الله بن الزبير وابن أسماء ذات النطاقين.. أما بعد: فو الله الذي لا إله إلا هو لو كانت الدنيا بيني وبينك لسلمتها إليك، ولو كانت مزرعتي من المدينة إلى دمشق لسلمتها إليك، فإذا أتتك رسالتي فخذ مزرعتي إلى مزرعتك، وعمالي إلى عمالك فإن جنة الله عرضها السماوات والأرض).

فلما وصلته الرسالة بكى حتى بلها بالدموع ثم ذهب إلى معاوية في دمشق وسلم عليه وقبل رأسه وقال: لا أعدمك الله حلماً أحلك في قريش هذا المحل[١].

٧- الجانب الجمالي:

فيعني الحس المرهف ورقة الشعور وحسن الذوق والتذوق،

---

(١) عائض القرني —وصف الجنة، ص ٢٦، ١٤١١ هـ، مكتبة دار البيضاء.

ومنه المظهر الحسن لكل ما في الحياة والاهتمام بهذا الجانب يجعل الحياة أمتع، ولذا يجب الاهتمام بالقدرة الفنية عند الطفل وتنمية ذوقه الجمالي وأثر عن رسول الله ﷺ اهتمامه بهذا الجانب حيث قال للتي جاءت لتعلم أم المؤمنين حفصة رضي الله عنها: «**علميها تجميل الخط كما علمتيها الكتابة**».

هذه الجوانب السبعة تواجدت في شخصية رسول الله ﷺ في تكامل بديع، فنجح نجاحاً ليس مثله نجاح، لأن الله وفقه إلى ما كلفه به لأنه أخذ بالأسباب وأصبح شخصية محبوبة من ربه – سبحانه وتعالى– ومن عباد الله الصالحين والسؤال الآن كيف استطاع رسول الله أن يصبح شخصية محبوبة؟ والجواب نجده في ثنايا هذا الحديث القدسي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال رسول الله ﷺ فيما يرويه عن ربه عز وجل : «**من عادى لي ولياً فقد آذنته بالحرب، وما تقرب إلى عبدي بشيء أحب إلى مما افترضته عليه وما زال عبدي يتقرب إلى بالنوافل حتى أحبه، فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به، وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش به، ورجله التي يمشي بها، وإن سألني لأعطيته ولئن استعاذ بي لأعيذنه، وما ترددت عن شيء أنا فاعله ترددي عن قبض نفس المؤمن يكره الموت وأنا أكره مساءته**» صححه الألباني من صحيح البخاري.

وفي الحديث الصحيح قال ﷺ : «**إذا أحب الله عبداً نادى جبريل وقال: إني أحب فلاناً فأحبه، فيحبه جبريل، ثم ينادي في أهل السماء إن الله يحب فلاناً فأحبوه فيحبه أهل السماء، ثم**

يوضع له القبول في الأرض، وإذا أبغض الله عبداً نادي جبريل وقال: إني أبغض فلانا فأبغضه فيبغضه جبريل ثم ينادي في أهل السماء أن الله يبغض فلاناً فابغضوه، فيبغضه أهل السماء ثم توضع له البغضاء في الأرض» وبالتمسك بالنوافل كما رأينا يمكن أن يصل الابن إلى محبه الله – سبحانه وتعالى – ثم تكون محبة الناس بعد ذلك تحصيل حاصل.

وبعد فإن علينا الالتفات إلى الطفل وإعطاءه مزيداً من الوقت وعدم الانشغال عن المسؤولية الأكبر والأهم وهي تربية الأبناء خاصة مع وجود هذا الكم الهائل من المعوقات والتحديات، إن الذين يهملون أبناءهم لا لشيء إلا لأنهم مشغولون بمشاهدة القنوات الفضائية أو الانترنت أو المضاربة بالأسهم أو غيرها من الأعمال لهو يخرب أكثر مما بني وهو حياة ابنه.

إن هناك أسلوباً مؤثراً بعبارة بسيطة جداً، يوفر علينا كثيراً من الأساليب وهي أن نقول للطفل : غداً تكبر ويصبح لديك أطفال ألا تحب أن يطيعوك ليصبحوا صالحين؟ فإذا لم تؤثر فيه هذه العبارة فلا خير فيه، وعليه أن يعلم أنه كما سيعامل والديه سيعامله أبناؤه.

وإنني حين استشهدت بما قدرني الله عليه من أدلة من الكتاب والسنة لم أفعل ذلك كي أقنعك بل كي تقنع بها ابنك، فإن كنت لا تحفظ القرآن كاملاً فإني أنصحك على الأقل أن تحفظ هذه الآيات الكريمات والأحاديث الشريفة التي ذكرناها أو ما يقوم مقامها مما شرف الله به أمة محمد ﷺ وهذا ضروري جداً لنجاح

وتيسير عملية التربية، وإني أقول هذا عن تجربة ليس إلا، أعاننا الله وإياكم.

ونحن حين نقوم بعملية التربية إنما نقوم بها ونحن متوكلون على الله آخذون بالأسباب، أما التوفيق والهداية فمن عند الله، قال – تعالى– ﴿**إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ**﴾[القصص:٥٦].

هذا ما وفقنا الله إليه وله سبحانه وتعالى الحمد والمنة.

وصل اللهم وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

أسئلة تطبيقية

أولا: اختر الإجابة الصحيحة مما يلي:

١- إذا قابلتنا مشكلة تربوية فيفضل أن:

أ- نقرأ عن حلها في الكتب.

ب- نسأل عنها المجربين.

ج- نفكر فيها بحكمة.

د- كل ما سبق.

٢- نضج الشخصية يعني:

أ- تكامل الجانب الأمني.

ب- النضج الانفعالي + الاتزان العاطفي.

ج- الوراثة + البيئة.

د- الإجابتان (أ) و (ج).

٣- السعادة حالة عقلية ويمكن أن أوفرها له إذا:

أ- تركته يفعل ما يريد.

ب- وفرت له كل شيء يريده.

ج- غرست في نفسه الإيمان بالله وبالقضاء والقدر.

د- ساعدته على التفوق على أقرانه.

٤– أحسن طريقة لتنمية ميول الطفل هي:

أ– معرفة ميوله الحقيقية وتوفير الإمكانيات لممارستها.

ب– بالتعاون مع المدرسة في اكتشاف هذه الميول.

ج– تشجيعه باستمرار.

د– كل ماسبق.

٥– أحسن طريقة لتقوية انتماء الطفل إلى الأسرة:

أ– أعوده المشاركة في تحمل مسؤولية البيت.

ب– دائماً أنصحه بأن يحب أفراد الأسرة.

ج– أفرض عليه البقاء في المنزل أكبر فترة ممكنة.

د– لا أشغل بالي بهذا الأمر.

٦– التشجيع هو:

أ– أن ننبه الطفل باستمرار إلى اتصافه بخصلة طيبة حتى لو لم تكن موجودة فيه.

ب– أن نكافئه دائماً وباستمرار مادياً أو معنوياً عند أدنى تقدم.

ج– أن نوحي إليه أنه طيب.

د– لا شيء مما سبق.

٧- الإيحاء هو:

أ- أن نكرر على مسامعه أنه يتصف بالصفات التي نحب أن تكون فيه.

ب- أن نوحي إليه أنه طيب.

ج- أن نوحي إليه أنه في تقدم.

د- لا شيء مما سبق.

٨- إذا أخطأ الطفل وكانت الظروف غير مناسبة للعقاب فإني:

أ- أتجاهل بعض أخطائه تماماً.

ب- أتجاهل بعض أخطائه ولكن يجب أن أتناقش معه فيها فيما بعد.

ج- لا أترك خطأ بدون عقاب حتى لا يتمادى.

د- لا شيء مما سبق.

٩- فيما يتعلق بالثواب والعقاب:

أ- يجب استخدام الناحية المادية فقط.

ب- يجب استخدام الناحية المعنوية فقط.

ج- يجب معرفة متى نستخدم الناحية المادية ومتى نستخدم الناحية المعنوية.

١٠- إذا أخطأت في حق الطفل فإني:

أ- أعتذر عن خطئي فخير الخطائين التوابون.

ب- أبرر خطئي حتى أبدو أمامهم أني لا أخطئ.

ج- أتجاهل خطئي وكأن شيئاً لم يكن.

١١- إذا اضطررت إلى العقاب فإني:

أ- لا أستخدم العقاب أبداً وأكتفي بالتقطيب.

ب- استخدم الضرب والحرمان والحبس بالتناوب.

ج- أعاقب الطفل بأي طريقة فإني لا أسيطر على نفسي عند الغضب.

د- أتدرج بالعقوبة على قدر الذنب وأبدأ بالحوار.

١٢- من تقنيات العقاب المقترحة:

أ- حرمانه من جزء من المصروف أو من شيء يحبه أو تكليفه بعمل يكرهه.

ب- الحبس من ١٠ إلى ٩٠ دقيقة على حسب الذنب والسن.

ج- عدم التحدث أو النظر إليه من ١٠ إلى ٩٠ دقيقة على حسب الذنب والسن.

د- كل ماسبق.

١٣- لمعالجة مخاوف الطفل فلابد:

أ- أن نزرع في قلبه الإيمان بالله ونبعده عن كل ما يثير خوفه.

ب- أن نشرح له سبب خوفه.

ج- أن نبعده عن أفلام الرعب.

د- الإجابتان (ب) و(ج).

١٤- عدم متابعة الأبناء يؤدي إلى :

أ- اعتمادهم على أنفسهم.

ب- الفوضى والفشل.

ج- عصيان والديهم.

د- كل ماسبق.

١٥- احتواء الطفل يعني:

أ- أن نعطيه كلَّ ما يحتاج إليه مادياً.

ب- أن نغدق عليه الحب ونحاول أن نفهمه.

ج- أن نتقرب إليه.

د- الإجابتان (أ) و (ب).

١٦- حتى يكون طفلي محبوباً فإنني:

أ- أشجعه على أداء النوافل.

ب- أشجعه لكسب رضاء الناس.

ج- أحافظ على مظهره العام.

د- أوجهه لكي يكون ناجحاً.

١٧- حتى يكون طفلي ناجحاً فإنني:

أ- أحرص على أن تكون درجاته كاملة مهما يكن.

ب- أوجِّهه على حسب قدراته، أتابعه وأتوكل على الله.

ج- أدعو له الله وأتوكل على الله.

د- الإجابتان (أ) و (ب).

١٨- حتى يكون طفلي سعيداً فإنني:

أ- أخفي عنه كل ما يجري من مشاكل في هذا اليوم.

ب- أشرح له حقيقة هذا الكون وأن الإنسان خلق في كبد.

ج- أدعو الله له وأتوكل على الله.

د- الإجابتان (ب) و(ج).

١٩- إذا أكثرنا الثناء على الطفل زائداً عن الحد فإنه يؤدي إلى:

أ- شخصية مغرورة.

ب- شخصية قوية.

ج- شخصية سعيدة.

د- شخصية واثقة.

٢٠- أَنسب سنٍّ لتقديم فكرة الجنة للطفل هي:

أ- في السنتين الأوليين.

ب- من ٦-١٠ سنوات.

ج- من ٢ – ٦.

٢١- الحزم يعني:

أ- أن أكون صارماً في تنفيذ أوامري.

ب- أصر على تنفيذ أوامري لكن بأسلوب حكيم.

ج- أصر على تنفيذ أوامري ولو استدعي الأمـــر اســـتخدام القسوة.

د- لا أعطيهم فرصة مناقشة أوامري.

٢٢- أنسب سن لغرس الإيمان في نفس الطفل هي:

أ- منذ السنة الأولى وحتى البلوغ.

ب- خلال السنتين الأوليين.

ج- من ٦-١٢ سنة.

د- من ١٢-١٨ سنة.

٢٣- عندما يتشاجر أطفالي فإني:

أ- أراقب عن بعد وأتدخل في الوقت المناسب.

ب- أوجِّههم التَّوجيهَ المناسب.

ج- أحياناً أضرب الجميع وأحياناً لا أعير الأمر اهتماماً.

د- الإجابتان (أ) و (ب).

٢٤- إذا صرخ الطفل رافضاً تنفيذ الأوامر فإنه يسمى:

أ- متمرداً.

ب- عنيداً.

ج- شقيًّا.

د- كسولاً.

٢٥- إذا تمرد الطفل على الأوامر فإنني:

أ- أتجاهله.

ب- أصرخ عليه أو أضربه.

ج- أصر على تنفيذ أوامري ثم أحاوره إذا صغا.

د- أحاوره لأعرف أسباب التمرد.

٢٦- بالنسبة للبنت:

أ- أعوِّدها على لبس الحجاب الشرعي منذ الابتدائية.

ب- لا أضغط عليها للبس الحجاب الشرعي حتى لا تكره الدين.

ج- آمرها بالحجاب الشرعي إذا بلغت.

د- أترك لها حرية القرار.

٢٧- حتى أغرس الإخلاص في نفس الطفل فلابد أن:

أ- أشجعه على المسارعة إلى أداء الصلاة في المسجد في وقتها.

ب- أشجعه على إخفاء أعماله الصالحة عن الناس.

ج- أشجعه على كثرة تلاوة القرآن الكريم وقيام الليل.

د- كل ما سبق.

٢٨- نظرية تكوين فكرة عن الذات تقول:

أ- إن الطفل يكتسب فكرته عن ذاته من خلال أمه فقط.

ب- من خلال أمه ثم أبيه ثم الآخرين.

ج- تحديد الأهداف التربوية بعد الزواج.

٣٠- التدرج في التربية يعني:

أ- التدرج في العقاب.

ب- البدء في الأهم ثم المهم.

ج- التعليم على حسب مراحل النمو.

د- الإجابتان (ب) و (ج).

٣١- تربية الحيوانات مفيدة لأنها:

أ- تعلم الطفل الإحسان.

ب- تعلم الطفل تحمل المسؤولية.

ج- تساعد على الإشباع العاطفي.

د- كل ما سبق.

٣٢- من الأصلح لشخصية الابن:

أ- أن نتخذ له القرار المناسب.

ب- أن نوفر له البيئة الثقافية والعلمية والاجتماعية المناسبة التي تساعده على اتخاذ القرار المناسب.

ج- أن نتركه يعتمد على تجاربه.

د- الإجابتان (أ) و (ج).

٣٣- استخدام مصطلحات هامة في مجال الضبط الانفعالي وشرحها والتأكد عليها يسمى:

أ- تربية انفعالية.

ب- تنظير التربية الانفعالية.

ج- شرح المواقف التربوية.

د- الإجابتان (أ) و (ج).

٣٤- إذا رفض الطفل تنفيذ فريضة دينية فإنني:

أ- أتركه حتى يقتنع بنفسه.

ب- أحاول إقناعه ولكن لابد أن أجبره على تنفيذ الفريضة.

ج- أحاول إقناعه ولكن لا أجبره على التنفيذ.

د- أستعين بغيري لإقناعه.

٣٥- أفضل طريقة لتوجيه الطفل إذا أخطأ:

أ- بيني وبينه.

ب- لا بأس أمام إخوانه.

ج- أخبر أبيه حتى يوجهه.

د- المهم توجيهه بأي طريقة.

٣٦- أفضل طريقة لوقاية الأطفال من الدعوات المضللة:

أ- منعهم من استخدام وسائل الاتصال المنحلة.

ب- تركهم يستخدمونها لكن توجيههم إلى ضررها.

ج- تعويد الأطفال أن يعطوا زملاءهم النشرات والأشرطة الدعوية وينصحونهم.

د- الإجابتان (أ) و (ج).

٣٧- في موضوع التعاون مع الآخرين في التربية:

أ- لن يتجاوب معي أحد.

ب- لا أعتمد على غيري في تربية أبنائي.

ج- لابد من التعاون مع الذين لهم تأثير على الطفل.

د- لا شيء مما سبق.

٣٨- من أهم وسائل مساعدة الأبناء على النضج الانفعالي:

أ- تعليمهم الحكمة.

ب- تدريبهم على التسامح.

ج- رواية القصص القرآنية وقصص الصالحين.

د- كل ماسبق.

٣٩- من وسائل تربية الطفل اجتماعياً.

أ- دفعه إلى القيام بالواجبات الاجتماعية لوحده.

ب- إعطاؤه هدايا ليقدمها لأقرانه.

ج- توجيهه إلى إقامة علاقات هدفها رضا الله وأساسها التعاون والتسامح.

٤٠- أفضل الطرق لإقناع الآخر إذا أصر على رأيه:

أ- الحوار الكتابي وإلا تركه فسوف يقتنع يوماً ما.

ب- مقاطعته حتى يقتنع.

ج- استمرار الحوار حتى إثبات رأينا.

د- الإجابتان (أ) و (ب).

ثانيا: أجب بصح أو خطأ:

١- الغيبة تعلم الجبن........................ ( )

٢- إذا درس الطفل كثيراً فإنه يستحق المديح حتى ولو فشل........................ ( )

٣- اللعب يساعد على النمو النفسي والانفعالي والعقلي ( )

٤- لا يجب أن نترك الطفل يعبر عن غضبه. ( )

٥- من الواجب إشاعة الاحترام والأدب في التعامل لينشأ الطفل مهذباً........................ ( )

٦- مقارنة الطفل بنفسه أسلوب تربوي صحيح. ( )

٧- آخذ أحد أطفالي معي لوحده لمكان ما ليس له أثر تربوي........................ ( )

٨- مما يعلم الأطفال الرياء أخبارهم أننا نراهم ونكتشف أخطاءهم من حيث لا يروننا..................... ( )

٩- من أساليب الإيحاء تلقيب الأطفال بألقاب محببة ( )

١٠- من الخطأ الفاحش تجاهل بعض الأخطاء ( )

١١- إذا علمت الطفل كيف ينتهز الفرص يصبح انتهازياً ( )

١٢- لابد أن أحدد القيم التي يجب أن يتحلى بها ابني ( )

١٣- إذا لم نقم بتقويم سلوك الطفل أولاً بأول فإنه سيفسد. ( )

١٤- لابد من قمع التمرد مهما يكن..................... ( )

١٥- تعليم الطفل أن يهتم بأدق التفاصيل أول درجات النجاح ( )

١٦- المعادلة الصحيحة لتربية ناجحة هي: حب + شدة ( )

١٧- اللعب مع الأطفال من أفضل وسائل التربية. ( )

١٨- كثير من فشل الأزواج عائد إلى ما تحتويه بعض الأفلام. ( )

١٩- العادات والتقاليد تتعارض مع الدين................ ( )

٢٠- مقارنة الطفل بغيره أسلوب تربوي صحيح. ( )

٢١- إنماء الفكر السياسي ضار بالطفل................ ( )

٢٢- لا شيء يجعل شخصية الابن مكروهة كالكبر. ( )

٢٣- واجب أعداء الإسلام نشر الانحلال والفساد ( )

الأخلاقي.

٢٤- لوقاية الأطفال من الغزو الفكري لابد من احتوائهم. ( )

٢٥- مشاهدة العنف والرعب والجنس ينتهي أثرها بمجرد أن يكبر الطفل خاصة إذا وجهناه. ( )

٢٦- من أجل تربية ناجحة لابد أن يتعلم المربون دينهم. ( )

٢٧- الشخصية تتكون خلال الست سنوات الأولى من حياة الطفل................. ( )

٢٨- التربية أمر عظيم ولكن ليس إلى درجة تمنع الأم من العمل خارج البيت................ ( )

٢٩- من وسائل تربية الطفل لكي يكون داعية دفعه إلى تذكير إخوانه بالصلاة وغيرها من أعمال الخير................. ( )

٣٠- أنا مع من يقول: «إن الاولاد لا ينفعون إذا كبروا». ( )

٣١- أهم ركائز التربية الروحية (الصلاة، قراءة القرآن وحفظه، الأذكار، الاستغفار، الشكر، الصبر، الدعاء، الدعوة). ( )

٣٢- كل الأطفال متشابهون في صفاقم وقدراقم لأهم ( )

لم يتعرضوا بعد للمؤثرات الخارجية................

٣٣- على قدر ما يمكث الأبوان في المنزل على قدر ما يستغلان المواقف المختلفة لصالح عملية التربية................. ( )

٣٤- استقبال أصدقاء الطفل في المنزل وإكرامهم له مردود جيد على تربيته الاجتماعية وصحته النفسية لأن الصداقة شيء مهم لحياة الطفل.. ( )

٣٥- من أولويات التربية الاقتصادية تعليمه كيف ينفق مصروفه على الأوجه التالية (الصدقة، صلة الرحم، شراء ما يحتاجه، الادخار)................ ( )

٣٦- من الطبيعي أن أقلق إذا فشل طفلي................ ( )

٣٧- الأطفال لا يحقدون................ ( )

٣٨- مما يساعد على التسامح النية الحسنة وحسن الظن بالآخرين................ ( )

٣٩- النضج الانفعالي والاتزان العاطفي يؤديان إلى نضج الشخصية................ ( )

٤٠- أسباب عدم تكيف الفتاة مع (حمولة الزوج) ( ) عائد إلى خلل في التنشئة الاجتماعية................

ثالثاً: فيما يلي تقنيات وأساليب تربوية كل منها يعلمه صفة من الصفات تؤدي في مجموعها إلى الثقة بالنفس وقوة الشخصية، ضع كل أسباب أمام الصفة التي تناسبه:

(التسامح – الشجاعة – الحكمة – الجدية).

١- تعليمه التسامح وأن الدنيا لا تستحق أن نغضب ( ) لأجلها.

٢- تكليفه المشي ليلاً مع مراقبتنا................

٣- إعطاؤه الفرصة ليتكلم أمام الناس وممارسة فن الإلقاء.

٤- أسامحه على أخطائه ولكن ليس إلى الحد الذي يؤدي إلى تماديه................

٥- تدريبه على رياضة الدفاع عن النفس................

٦- أصر على أن يعتذروا لبعضهم إذا تشاجروا وخيرهم الذي يبدأ بالسلام................

٧- تعليمهم الأسلوب الأمثل للتعبير عن الغضب.

٨- قراءة قصص الأبطال.

٩- أعتذر إليهم إذا أخطأت بحقهم.................

١٠- تعويده الاعتماد على نفسه في حل مشاكله في المدرسة.

١١- تعظيم أوقات العبادات والمحافظة الشديدة على أوقات المذاكرة.................

١٢- تعليمهم التفكير العلمي لحل المشكلات.

١٣- عدم السخرية منهم خاصة أمام الآخرين.

١٤- الإحسان لمن أساء إليه.................

١٥- إبعاده عن أفلام الرعب.................

رابعاً: أجب على الأسئلة التالية:

س(١): عرف الحكمة؟

....

....

....

س(٢): ما هو الموقف الأمثل لتذكيره بهذه الآية: ﴿مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنْ نَفْسِكَ﴾ وما هي نتائج الإيمان بهذه الآية على شخصيته؟

....

....

....

س(**٣**): هل تستطيع أن ترتقي بشخصية طفلك إلى درجة الأولياء؟ كيف ذلك؟

....

....

....

س(**٤**): ماذا تقول له إذا شعر بنقص أمام طفل آخر؟

....

....

....

س(**٥**): اقترح عقاباً تربوياً مؤدباً وليس مؤذياً.

....

....

....

س(٦): إذا كان طفلك متميزاً على أقرانه ولاحظت عليه الغرور فماذا تفعل؟

....

....

....

س(٧): وضح منهج القرآن الكريم والسنة المطهرة في ضبط الانفعالات؟

....
....
....

*اقتراحات:

....
....
....

....
....
....

....
....
....
....

***

الفهـــرس

